



خطبة الجمعة
الشيخ / خالد القط



صوت الدعوة
مركز الدعوة والارشاد في الكويت / قطر

رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الموقع
أ/ محمد القطاوي



www.facebook.com/aldo3ah



www.youtube.com/@doaah

وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

الشيخ خالد القط

بتاريخ: 1 ربيع الثاني 1446 هـ – 4 أكتوبر 2024 م

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، القائل في كتابه العزيز ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) سورة محمد (7).

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، حق قدره ومقداره العظيم.

أما بعد

أيها المسلمون، ها نحن أولاء على موعد في هذه الأيام للاحتفال بذكرى عزيزة على نفس كل مواطن مصري، إنه النصر المجيد، حيث حقق أبطالنا من قواتنا الباسلة نصراً كبيراً، وملحمة عظيمة، إنه انتصار السادس من أكتوبر، حيث استطعنا أن نلقن العدو درساً في فنون الحرب والقتال، وألحقنا بهم هزيمة، وأي هزيمة، حيث

عادت إلينا عزتنا وكرامتنا، قبل أن نسترد أرضنا، وفي هذه الذكرى المجيدة علينا أن نقف طويلاً أمام هذا التاريخ الخالد، العاشر من رمضان، السادس من أكتوبر، الذى سيظل محفوراً في عقول وقلوب كل المصريين، ولكن ما ينبغي لنا أبداً ونحن في فرحتنا بالنصر أن ننسى فضل الله علينا في هذه الحرب المجيدة، فرغم أن العدو كان يزعم بأنه لا يغلب ولا يقهر، ولكنه ذاق القهر والهزيمة على يد جنودنا الأبطال بفضل الله، وهذا هو محور حديثنا اليوم.

أيها المسلمون، هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم وكذلك السنة النبوية الشريفة قد حوت الكثير من النصوص التي ترهن على أن مصدر النصر الحقيقي هو الله،

وأن القوة المادية وحدها ليست كفيلاً بتحقيق النصر، قال تعالى **{وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [آل عمران: 126]**. وقال سبحانه: **{إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران: 160]**. وقال سبحانه: **{وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج: 40، 41]**. وقال سبحانه: **{وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم: 47]**. وقال سبحانه: **{إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} [غافر: 51، 52]**. وقال سبحانه: **{وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ} [آل عمران: 13]**. وقال سبحانه: **{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: 105 - 107]**. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ**

عَادٌ بِالْدَّبُورِ». فيه تأييد الله لأوليائه بالمخلوقات والآيات كالريح، كما حصل وأن هزمت قوم عاد (**بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**) وشئت بها الأحزاب سنة خمس من الهجرة (**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا**) سورة الأحزاب. فكف الله شرهم، ورد كيدهم، قال تعالى: (**وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**) سورة الفتح. قال النووي رحمه الله: (نصرت بالصبا) هي بفتح الصاد ومقصورة. وهي الريح الشرقية، وأهلكت عاد بالدبور، وهي بفتح الدال وهي الريح الغربية.

أيها المسلمون، ولكن ينبغي علينا أن نعلم أن نصر الله لا يكون إلا لمن يستحقه، ولكن لكي نحظى بنصر الله هناك أسباب ينبغي أن تتبعها حتى تنال النصر.

أهم هذه الأسباب على الإطلاق هو الإيمان بالله والتمسك بدينه، قال تعالى **وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41) سورة الحج، فالإيمان القوي بالله هو مصدر النصر ((وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (52) ، ولإدراك قيمة ومكانة الإيمان في النصر انظر إلى ما أكد عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إني أمرتكم ومن معكم من الأجناد بتقوى الله على كل حال؛ فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وأمرتكم ومن معكم أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأن عدونا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية، كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا.**

أيها المسلمون، والمتأمل لنصر أكتوبر، تجد إن الإيمان الصادق بالله من جنودنا الأبطال كان مسيطراً على جو المعركة، وهتافات الجنود، الله أكبر الله أكبر كانت

ترجف الأرض من تحت أقدام الأعداء وكادت الصيحات بالتكبير أن تخلع قلوب الأعداء من صدورهم، فصيحات الله أكبر كانت أكبر ترجمة حقيقية للإيمان بالله، الذي كان هو مصدر النصر.

الخطبة الثانية

أيها المسلمون، ونحن نعيش أجواء الانتصار العظيم، وفي نشوة الاحتفال، ينبغي أن لا ننسى شهداءنا الأبرار الذين ضحوا بأعلى وأعز ما يملكون فداء لعزة وكرامة وطنهم الغالي مصر، حيث روت دماؤهم الزكية تراب أرضنا الغالية مصر، وحسب الشهداء كما قال ربنا عنهم **((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171) سورة آل عمران.**

ولا يفوتني هنا أيضاً أن أذف بشرى كذلك لأسر الشهداء والشهداء، والبشرى على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث عن عبادة بن الصامت وقيس الجذامي أنه قال صلى الله عليه وسلم **((للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن الفرع الأكبر، ويحلى حلية الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه.))**

اللهم احفظ مصر واهلها من كل سوء وشر

كتبه: الشيخ خالد القط